

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

Al-Hafiz Ibn Rajab al-Hanbali and His Statements on Criticism and Validation - A Critical Applied Study of His Book "Al-Takhwīf Min al-Nār"

أسامة احمد صالح الجبوري

Usama Ahmad Salih al-Jubouri

Usama88.23bep12@student.uomosul.iq

أبو ذر لقمان محمد أمين

Abu Dharr Luqman Muhammad Amin

Dr.abothar.lyokman@uomosul.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0006-5077-7530>

ملخص البحث

جاء هذا البحث بعد دراسة واسعة على تسليط الضوء على شخصية بارزة ومهمة في علوم الحديث وغيره من العلوم الأخرى وهو العالم الجليل الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى وعلى احد مصنفاته المهمة وهو كتاب التخويف من النار فقد تناولت حياته الشخصية منذ ولادته إلى وفاته وحياته السياسية والاجتماعية والدينية حيث تبين لنا مدى اهميته بين العلماء ومدى سعة علمه وقد نشأ في كنف أسرة علمية متمثلة بوالده وجده رحمهم الله تعالى جميعاً.

Abstract Summary

This research comes after an extensive study that sheds light on a prominent and important figure in the sciences of hadith and other disciplines, the eminent scholar al-Hafiz Ibn Rajab al-Hanbali (may God have mercy on him), and one of his important works, "Al-Takhwīf Min al-Nār." The study covers his personal life from birth to death, as well as his political, social, and religious life. It demonstrates his importance among scholars and the breadth of his knowledge. He was raised in a scholarly family, represented by his father and grandfather (may God have mercy on them all)..

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ هذا الدين وهياً له من العلماء من قاموا ببيان نصوصه وتميز الصحيح من السقيم والصلاة والسلام على من بُعث بالحق هادياً ومبشراً ونذيراً الذي لا ينطق عن الهوى وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، اما بعد:

لقد بذل العلماء الافاضل ما بذلوه من الجهد في جمع الأحاديث النبوية وتدوينها فإن علم الحديث يعد من أشرف العلوم وأعظمها في الشريعة الإسلامية لأنه العلم الثاني بعد القرآن الكريم لمعرفة الأحكام الشرعية وضبط السنن النبوية والوقوف على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه ومن اعظم ما امتاز به هذا العلم عناية العلماء بنقد الرواة وتميز المقبول من المردود حفاظاً على سنة النبي صلى الله عليه وسلم من التحريف والدس فقد نشأ هذا العلم أي علم الجرح والتعديل في سياق هذه العناية الفائقة حيث كان من ابرز مظاهر الدقة العلمية التي تفردت بها الأمة الإسلامية حيث لم تعرف امة غُيّت بنقل الاخبار وتمحيصها كما غُيّت الأمة الإسلامية فقد بذل العلماء جهوداً عظيمة في تتبع احوال الرواة من حيث العدالة والضبط والصدق والسلوك والتوجيه والمذهب والفوا في ذلك كتباً اصبحت مراجع اساسية في هذا الفن الجميل الذي لا يمكن الاستغناء عنها في ميزان قبول الحديث او رده.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

ويمثل علم الجرح والتعديل ركناً أساسياً في علم مصطلح الحديث إذ لا يمكن الحكم على الحديث دون معرفة حال رواته وقد وضع العلماء معايير منهجية وضوابط دقيقة للجرح والتعديل تتفاوت في دقتها وتفصيلها وتباينت الاجتهادات بين فيما بينهم مما يستدعي النظر والفحص العلمي الدقيق ونظراً لأهمية هذا العلم وكثرة اقوال العلماء النقدية فيه مع تنوع مناهجهم فقد وفقنا الله لخدمة هذا العلم من خلال هذه الرسالة التي تسلط الضوء على هذا الجانب المهم من جوانب النقد الحديثي دراسة تحليلية ونقدية وتعتبر هذه محاولة للكشف عن اسس هذا العلم وتفصيل درجات الجرح والتعديل وتحديد الشروط الواجب توافرها في القبول او الرد مع النظرة النقدية على بعض التطبيقات العلمية لمعرفة مدى التزام الأئمة بالقواعد التي وضعوها الذي بدورها لها الاثر في قبول الروايات او ردها.

اهمية الدراسة: كون هذه الدراسة تسهم في فهم المنهج النقدي عند المحدثين وتظهر الدقة التي امتاز بها علم الحديث مما يُفند كثير من الشبهات المثارة حوله ويبرز الوجه الحضاري والعلمي للتراث الإسلامي، وهنا تبرز اهمية علم الجرح والتعديل لأنه له الدور الكبير والمهم في الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف فقد تكلم في الجرح والتعديل كثير من أئمة هذا الفن وهذا يُعد تمحيصاً للرواة الذين قد رووا الحديث وكان من بينهم الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٣٦هـ) رحمهم الله جميعاً لذا شرعت بدراسة احد مصنفاته في الجرح والتعديل في مصنفه: (التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار)، كما سيمر ذكر هذا المصنف لاحقاً إن شاء الله.

سبب اختياري لهذا الموضوع: بما أنه علم الحديث من العلوم المهمة في الشريعة الاسلامية فقد ايقنت أن البحث في مثل هذا الموضوع له اهمية بالغة في علوم الحديث لأنه الركيزة الاساسية في التحقق من قبول الروايات او ردها وصحة الاسانيد وثبوت الروايات بعد الاستعانة من كتب علمائنا الجهابذة الذي كان لهم الفضل في حفظ السنة النبوية من الدس أو التحريف.

اما خطة البحث: تناول البحث المبحث الاول حياته الشخصية وفيه ثلاث مطالب، المطلب الاول: المدخل لحياة ابن رجب الحنبلي والمطلب الثاني: اسمه وكنيته ولقبه ومولده والمطلب الثالث: أسرته، اما المبحث الثاني: وفيه اربع مطالب: المطلب الاول: المدخل للحياة السياسية للحافظ ابن رجب والمطلب

الثاني: السلاطين الذين عاصروهم الحافظ ابن رجب الحنبلي والمطلب الثالث: الحياة الاجتماعية للحافظ ابن رجب الحنبلي والمطلب الرابع: الحياة الدينية للحافظ ابن رجب الحنبلي.

المبحث الأول

الحياة الشخصية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -

المطلب الأول: المدخل لحياة الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -

يعجز اللسان وتحتار العبارات وتقف الأقلام إذا اردنا التعريف بمثل هذا العالم الجليل والشيخ الفضيل، إذ ليس من السهل التعريف بمثل هذه القامة فكل ما نذكر بوصفه قليل وغير وافي وقليل في حقه، فإنه يعجز الوصف عنه وهو الامام العلامة الفقيه المحدث الواعظ الثقة الحجة الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - إذ ليس من السهل التعريف بمثل هذا العالم الفذ، الذي اشتغل بالعلم حتى اتقن فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه حتى صار واحداً من العلماء الزهاد والأئمة العباد^(١)، وقد اجتمعت عوامل كثيرة في تكوين شخصيته - رحمه الله تعالى - فمنها نشأته بين كنف والده وجده^(٢) إلى جانب هذه النشأة الاستعداد الفطري لديه - رحمه الله تعالى - ورغبته في العلم ونمت هذه الرغبة من خلال اختلاطه في بعض المشايخ في عصره من خلال مخالطة والده بالعلماء فقد اصبح شغوفاً بحب هذا الفن الجميل كيف لا وهو من العلوم التي يدرس فيها قول النبي - عليه الصلاة والسلام وهو من اشرف العلوم بعد علم التفسير، ومن هنا تبرز اهمية الوقوف على حياته ونشأته العلمية ومكانته بين اهل العلم لفهم أثره في مسار الفكر الإسلامي ورسوخه في ميدان العلم والبحث وعليه سنقوم بدراسة الحياة الشخصية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - بشكل يليق بمكانته العلمية وأثره في هذا الفن الجميل.

المطلب الثاني: اسمه وكُنيتُه ولقبُه ومولده

أولاً: اسمه:

(١) التخويف من النار.

(٢) مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، تحقيق: ابي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، ط ٢، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٠/١.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

يعد من العلماء الذين برزوا في علم الحديث وعلومه وتركوا اثراً بارزاً في مجال علم الحديث ولا سيما في الجرح والتعديل وأنه عُرف بعلمه الغزير وتبحره في علم الحديث وهو من بين الاعلام الذين كان لهم بصمة واضحة في علم الحديث هو:

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب واسمه عبد الرحمن بن الحسن ابن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي الشيخ المحدث الحافظ زين الدين،^(١).

ثانياً: كنيته

تعد الكُنى من الاساليب التعريفية المتداولة في الثقافة الاسلامية لأنها تُعدُّ دلالة على الاحترام الوصف والنسبة وقد حظيت الكُنى بمكانة معتبرة في كتب الرجال والتراجم ومن بين العلماء الذين اشتهروا بكنيتهم هو شيخنا الحافظ ابن رجب الحنبلي والذي عُرف بكنيته المشهورة (ابو الفرج) وهذه الكنية يشترك بها الحافظ مع الشيخ الواعظ أبي الفرج ابن الجوزي^(٢) ولم تقف هنا المشابهة والاشترك في الكُنى إذ يشترك بها ايضاً الحافظ مع الشيخ الفقيه الزاهد أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي المتوفي في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة وهو الذي نشر مذهب الامام

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ١٠٨/٣، الترجمة (٢٢٧٦)، و طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٥٤، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ص١٤٧، الترجمة (٤١٢).

(٢) منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة، تأليف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، تقديم اصحاب المعالي، الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان و الشيخ عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل و الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص٥١.

أحمد بن حنبل ببيت المقدس ثم بدمشق رحمه الله تعالى^(١) والكنى مشروعة في ديننا كما هو متعارف عليه وهذه الكنية لا تقتصر على من عنده ولد لأنها تكون قبل الولادة وبعدها، ويتبين من خلال النظر في المصادر وكتب التراجم ان كنية الحافظ ابن رجب - رحمه الله تعالى - أبي الفرج وهي الكنية التي اشتهر بها بين اهل العلم في عصره وبعد عصره وان هذه الكنى تؤكد المكانة العلمية والاجتماعية وتعد تعبيراً على الاحترام والتوقير.

ثالثاً: لقبه

يعد الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - من ابرز علماء الحنابلة في القرن الثامن الهجري وقد اشتهر بلقبه ابن رجب نسبةً إلى جده الذي كان يلقب بـ (رجب) وكان من العلماء المعروفين في عصره حتى ان هذا اللقب غلب اسمه وهذا ما تداوله الناس في كتبه وآثاره فيقال: قال ابن رجب او حدث ابن رجب او شرح ابن رجب وان هذه الالفاظ تأتي نسبة إلى مهنة او بلدة او عائلة كما هو حال شيخنا الحافظ إذ ان لقبه نسبةً إلى عائلته، ولكن كان هناك خلاف في لقبه، اما لقبه الشهير المعروف به - رحمه الله تعالى - المعروف بابن رجب الحنبلي، فهذا هو اللقب المعروف به عند أئمة هذا الفن وغيرهم حتى وإن كان هناك خلاف في لقبه فليس في هذا اللقب لأنه هو هذا اللقب المشهور، اما الخلاف حصل في غير هذا اللقب كما سنذكره، وإن لقبه المشهور ايضاً زين الدين.

لقبه الشيخ شمس الدين عبد القادر النابلسي بالشيخ جمال الدين، وأما ما ذكره ابن تغري بردي فقال: شهاب الدين أبو العباس، فهو خطأ واضح، وإن كان ابن فهد قد سبقه إلى ذلك، وشهاب الدين هو لقب والده أحمد، وكذلك فقد وهم من كناه بأبي العباس إذ هي كنية أبيه كذلك^(٢).

(١) الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، ت: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٣٩٣، ١/١٠٧، الترجمة (٦٠).

(٢) شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، ت: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مقدمة المحقق، ١/٢٣٨.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

وقد قيل ايضاً، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ الامام المقرئ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن رجب^(١).

وهنا تبين لنا أن قول ابن تغري بردي بقوله ابي العباس فيه وهم، إذ أن هذا لقب والده الذي قاله ابن ناصر والله تعالى اعلم.

رابعاً: مولده

ولد الامام الحافظ ابن رجب الحنبلي في بغداد سنة (٧٣٦هـ - ١٣٣٦م) وأجمعت على ذلك مصادر ترجمته باستثناء بعضها كالدرر الكامنة لابن حجر^(٢)، وذيل تذكرة الحفاظ^(٣) حيث ذكر أنه ولد سنة (٧٠٦هـ)، وهذا هو تاريخ ولادة والده أحمد. وقد تابعهما على هذا الخطأ صاحب كشف الظنون^(٤)، ومما يثبت خطأ هذا التاريخ ما ذكره العلمي في المنهج بقوله قدم مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير سنة (٧٤٤هـ) وبذلك يتضح على وجه القطع أن مولده سنة (٧٣٦هـ - ١٣٣٦م)^(٥).

المطلب الثالث

اسرته:

كانت اسرته اسرة مرموقة على الرغم مما عاشته اسرته في ظل تلك الظروف في تلك الفترة وما عاصرها من خلافات آنذاك خاصة في عصر المماليك، فلم يزد هم إلا إصراراً على العلم والتعلم ونشر العلم في هذه الفترة، حتى إن ما وصل إلينا من ثمراتهم العلمية لا يزال حاضراً في هذا الوقت وسوف يبقى

(١) الرد الوافر، ص ١٠٧.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١٠٨/٣، الترجمة (٢٢٧٦)

(٣) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، ص ٢٤٣.

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، ١/٥٢٧.

(٥) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ١/٢٣٨.

حاضراً، وكما قال الدكتور همام عبد الرحيم سعيد في وصف أسرته: (لم تتوسع المراجع التي بين أيدينا - على كثرتها - في التعريف بأسرة ابن رجب، وما ذكر في ثنايا هذه المراجع نثار لا يزيد على أسطر قليلة، ألفت بعض الضوء على حياة جده، أبي أحمد، وحياة والده أبي العباس، شهاب الدين أحمد)^(١).

أما الجد عبد الرحمن المكنى بأبي أحمد، والملقب بربجب، فكل ما ذكره عنه حفيده في طبقاته قوله: (قرئ على جدي أبي أحمد رجب بن الحسين) غير مرة ببغداد وأنا حاضر، في الثالثة، والرابعة، والخامسة: أخبركم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز سنة ست وثمانين وستمائة، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو الحسن الداودي، أخبرنا أبو محمد السرخسي، أخبرنا أبو عبد الله الفربري، حدثنا البخاري، حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار)^(٢).

وهذا الخبر - على قصره - يكشف عن مكانة جده أبي أحمد وأنه مهتم بالحديث ويقرأ عليه الناس ويدل هذا الخبر كذلك على انه سماعه كان سنة (٦٨٦هـ) ومعنى هذا أن الرجل عمّر، وكانت وفاته سنة (٧٤٢هـ)^(٣).

وأما أبوه فهو أبو العباس شهاب الدين أحمد، ولد في بغداد صبيحة يوم السبت خامس عشر ربيع الأول سنة (٧٠٦هـ)، ونشأ بها وسمع مشايخها، وقرأ بالروايات، ثم رحل إلى دمشق بأولاده سنة (٧٤٤هـ) وسمع مشايخها كمحمد بن إسماعيل الخباز، ورحل إلى القدس، ثم حج سنة (٧٤٩هـ) وبمكة اسمع ابنه عبد

(١) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ٢٤٠/١.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ٣٣/١، رقم الحديث (١٠٩).

(٣) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ٢٤٠/١.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

الرحمن ثلاثيات البخاري على الشيخ أبي حفص عمر، ثم رحل إلى مصر قبل سنة (٧٥٦هـ) وفيها روى عن أبي الحرم القلانسي^(١)، وفي ذلك يقول صاحب المنهج الأحمد: وذكره في مشيخته^(٢).

وبعد ذلك جلس للإقراء بدمشق وانتفع به، وكان ذا خير ودين وعفاف ولقد سجل شيوخه في معجم خاص له، نقل منه ابن حجر كثيرا في الدرر الكامنة وقال عنه ابن حجر: "شيخنا"، ولا يعقل أن يكون ابن حجر قد تلمذ فعلا على والد ابن رجب هذا ولعله قصد بهذه العبارة أن المقرئ شهاب الدين بن جرب هو شيخ شيوخه كالعراقي والهيثمي، وهذان من تلاميذه، فعلا، ومن تلاميذه الذين أكدت المراجع أستاذيته لهم شمس الدين يوسف بن سيف الدين بن نجم الحنبلي الشيرازي (ت ٧٥١هـ) وعبد الله بن محمد بن قيم الضيائية^(٣).

المبحث الثاني

- الحياة السياسية والاجتماعية والدينية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -
- المطلب الاول: المدخل للحياة السياسية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -
- المطلب الثاني: السلاطين الذين عاصروهم ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -
- المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -
- المطلب الرابع: الحياة الدينية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -

المبحث الثاني

- الحياة السياسية والاجتماعية والدينية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -
- المطلب الاول: المدخل للحياة السياسية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -

(١) القلانسي: محمد بن محمد بن أبي الحرم مسند القاهرة فتح الدين أبو الحرم المعروف بابن القلانسي المصري الحنبلي (٦٨٣هـ - ٧٦٥هـ)، ينظر: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ٥/٥٠٥، الترجمة (١٩٦٤)، و ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسيني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ١/٢٥٩، الترجمة (٥٠٥).

(٢) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ١/٢٤٠.

(٣) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ١/٢٤٠.

عاش الامام ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - في القرن الثامن الهجري وكما هو معروف شهدت هذه الفترة اضطرابات سياسية وتحولات كبرى في العالم الاسلامي خاصة بلاد الشام ومصر إذ كانتا تحت حكم المماليك في تلك الفترة وان الاضطرابات هذه اثرت في بعض جوانب مسيرته الدعوية والعلمية وان المتعارف عليه في كثير من الاحيان ان السلطة الحاكمة تعتمد على العلماء في تعزيز شرعية حكمهم فأن العلماء يحظون بالاحترام وبالمقابل قد يتعرضوا للتضييق خاصة إذ تصادموا مع السلطان او ولاية الامر، اما شيخنا الحافظ لم يعرف عنه ان له تقرب واضح من السلاطين بل عُرف عنه الابتعاد عن مظاهر الدنيا والزهد وهذا يعتبر سبب رئيسي بجعل العامة يحترمونه، (وقد أدرك الإمام ابن رجب طرفا من كلا العهدين، فعاش في ظل دولة المماليك البحرية (أو الأتراك) من سنة (٧٤٤هـ - إلى ٧٨٤هـ)، وعاش في ظل دولة البرجية (أو الجراكسة)^(١) من سنة (٧٨٤هـ - ٧٩٥هـ) أي حتى وافاه الأجل، وأما بلاد الشام - التي تعيننا بوجه خاص لأنها موطن ابن رجب - فهي تابعة للنظام في مصر، وتحكم بشكل مماثل، فهي مقسمة إلى عدة نيابات: نيابة دمشق، وحلب، وطرابلس، وحماة، وصفد، والكرك. وكل نائب في نيابته سلطان مختصر).^(٢) (وقد كان هناك من يستمرون على استحضار حال مجلس سماع الذكر فلا يزال تذكر ذلك بقلوبهم ملازما لهم وهؤلاء على قسمين: احدهما: من يشغله ذلك عن مصالح دنياه المباحة فينقطع عن الخلق فلا يقوى على مخالطتهم ولا القيام بوفاء حقوقهم وكان كثير من السلف على هذه الحال فمنهم من كان لا يضحك أبداً ومنهم من كان يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد.

والثاني: من يستحضر ذكر الله وعظمته وثوابه وعقابه بقلبه ويدخل ببدنه في مصالح دنياه من اكتساب الحلال والقيام على العيال ويخالط الخلق فيما يوصل إليهم به النفع مما هو عبادة في نفسه كتعلم العلم

(١) دولتي المماليك، ١- البحرية او الاتراك، ٢- البرجية او الجراكسة، وهنا لابد ان نشير إلى أن المملوك هو العبد، والمماليك هم عبيد اتراك وجراكسة ومغول، استعان بهم الايوبيون في الخدمة العسكرية حتى تمكن بعض زعمائهم من الوصول إلى دفة الحكم، فاسسوا دولتي المماليك البحرية والمماليك الجراكسة، اما فترة الحكم للماليك البحرية (٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ) بعد استولى على الحكم دولة الجراكسة (٧٨٤هـ - ٩٢٣هـ)، ينظر: الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك البحرية، صالح احمد صالح الجبوري، الناشر: امل الجديدة، سورية - دمشق، ط١، ص٢٣-٢٤.

(٢) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ١/٢٢٥، و منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة، ٣٤.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء أشرف القسمين وهم خلفاء الرسل وهم الذين قال فيهم الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه): صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمجل الأعلى^(١)

ويتضح لنا من خلال الاطلاع على الحياة السياسية لابن رجب انه لم يكن فاعلاً سياسياً بالمعنى المباشر ولكنه عاش في بيئة سياسية معقدة وكما اسلفنا ان العلماء يتعرضون للتضييق من السلطان او ولاية الامر فان الحافظ ابن رجب اختار طريق العلم والتعليم والتفرغ للعبادة ولم يذكر لنا في أي من المصادر ان الحافظ شغل منصباً سياسياً في تلك الفترة وانه عندما اختار طريق العلم لم يكن ضعفاً او سلبية، بل هو وعي علمي يقوم على درء الفتن والتمسك بالحق وان اثره هذا لا يزال حاضراً في مدارس العلم إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: السلاطين الذين عاصروهم الحافظ ابن رجب - رحمه الله تعالى -

عاش الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - في ظل دولة المماليك التي فرضت سيطرتها على عدد من الدول في القرن الثامن الهجري وهذه الدول مصر وبلاد الشام حيث ان هذا العصر تميز بالصراعات الداخلية والتقلبات السياسية وبالرغم من هذه الظروف الصعبة إلا أنه كان هناك اهتماماً واضحاً بالعلم والعلماء حيث اتاح للعديد من المحدثين والفقهاء مجالاً للظهور والانتاج العلمي ومنهم شيخنا الحافظ وهو محور بحثنا، حيث تتابع على الحكم خلال حياة الحافظ ابن رجب عدد من السلاطين المماليك الذين عاصروهم وكان لعصرهم دور مهم في تشكيل البيئة الفكرية والدينية التي نشأ بها شيخنا، وسنذكر اهم هؤلاء السلاطين.

١- السلطان الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطان الأعظم الملك الناصر ناصر الدين أبو

الفتح محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (٧٠٩هـ/١٣٠٩م - ٧٤١هـ -

١٣٤٠م) كان ابن رجب الحنبلي في سن الخامسة في فترة الحكم الثاني لهذا السلطان

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ١٦-١٥/١.

- ٢- المنصور سيف الدين ابو بكر (١٣٤٠هـ/١٣٤١م - ٧٤٢هـ/١٣٤١م)
- ٣- الاشرف علاء الدين كجك (٧٤٢هـ/١٣٤١م - ٧٤٢هـ/١٣٤١م)^(١)
- ٤- الناصر شهاب الدين احمد (٧٤٢هـ/١٣٤١م - ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)^(٢)
- ٥- الناصر عماد الدين اسماعيل (٧٤٣هـ/١٣٤٢م - ٧٤٦هـ/١٣٤٥م)^(٣)
- ٦- الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر بن محمد، الاول (٧٤٦هـ/١٣٤٥م - ٧٤٧هـ/١٣٤٦م)^(٤)
- ٧- المظفر سيف الدين حاجي الاول (٧٤٧هـ/١٣٤٦م - ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)^(٥)
- ٨- الناصر ناصر الدين حسن (٧٤٨هـ/١٣٤٧م - ٧٥٢هـ/١٣٥١م)^(٦)
- ٩- الصالح صلاح الدين صالح (٧٥٢هـ/١٣٥١م - ٧٥٥هـ/١٣٥٤م)^(٧)
- ١٠- الناصر ناصر الدين حسن (٧٥٥هـ/١٣٥٤م - ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) وهذه الفترة هي حكمه الثاني^(٨)

(١) الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك البحرية، ٢٨٧.

(٢) الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك البحرية، ٢٨٧.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣٠/٤.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٦/٤.

(٥) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ت: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٥/٥٠٩.

(٦) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١٤/٢٥٩.

(٧) البداية والنهاية، ٢٧٧/١٤.

(٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ٣٠٢/١٠.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة أحمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

وهنا ينتهي عهد أبناء الناصر محمد قلاوون وجاء عهد أحفاده.

١١- المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد (٧٦٢هـ/١٣٦٠م - ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)^(١)

١٢- الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني (٧٦٤هـ/١٣٦٢م - ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)^(٢)

١٣- المنصور علي بن الأشرف شعبان (٧٧٨هـ/١٣٧٦م - ٧٨٣هـ/١٣٨١م)^(٣)

١٤- الصالح صلاح زين الدين حاجي بن الأشرف شعبان (٧٨٣هـ/١٣٨١م - ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)^(٤)

وهنا ينتهي عهد المماليك البحرية ويبدأ عهد المماليك البرجية أو الجراكسة.

١٥- الظاهر برقوق ولقب بالظاهر سيف الدين أبي سعيد (٧٨٤هـ/١٣٨٢م - ٧٩١هـ/١٣٨٩م)^(٥)

لقد عاش الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - في ظل دولة المماليك البحرية في أواخر عهدها وكان من أبرز سلاطينهم الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان في أواخر أيامه وكان في هذه الدولة الكثير من التغيرات السياسية وتمت بفترة القوة والضعف وجاء بعدها دولة المماليك البرجية وكان أول سلاطينهم الظاهر برقوق^(٦) الذي تأثرت الحياة العلمية في عصره بالواقع السياسي إلا أن شيخنا الحافظ استمر على منهجه في التوجيه ونشر العلم والإصلاح بالرغم من الاضطرابات في ذلك

(١) البداية والنهاية، ٣١٨/١٤.

(٢) البداية والنهاية، ٣٤٤/١٤ و السلوك في معرفة دول الملوك، ٢٦٨/٤.

(٣) السلوك في معرفة دول الملوك، ١٠٣/٥.

(٤) السلوك في معرفة دول الملوك، ١١٧/٥.

(٥) تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، المحامي (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، ت: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٨٩.

(٦) الظاهر برقوق هو: السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنص عثمانى اليلغاوى الجاريسى القائم بدولة الجراكسة بالديار المصرية. وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية والثاني من الجراكسة، إن كان الملك المظفر بيبرس الجشكير چاركسيا، وإن كان بيبرس تركى الجنس فبرقوق هذا هو الأول من ملوك الجراكسة، ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢١/١١.

العصر وإذا تأملنا سيرة شيخنا الحافظ انه كان زاهداً عن السلطة الحاكمة طيل فترة حياته - رحمه الله تعالى - وأنه متفرغاً للعلم والتدريس متحرز من مخالطة اصحاب السلطان والجاه وهذا ما جعل علمه يحظى بقبول وله اثر واسع في الاوساط العلمية وتعد هذه المرحلة مفصلية في تاريخ الامة الاسلامية لفهم العلاقة بين السلاطين والعلم.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -

لم تكن حياة الامام الحافظ - رحمه الله تعالى - قاصرة على جانب واحد وهو الجانب العلمي بل كان لها ابعاد اجتماعية مهمة إذ من خلال هذه الابعاد يتم الكشف لنا عن شخصيته وتفاعله الوثيق مع مجتمعه ولا سيما أنه نشأ في بيت علم وفضل وكان والده من العلماء الكبار وهنا تهيأت له بيئته في شتى الميادين اجتماعياً وعلمياً فقد كان زاهداً، حيث انتقل في شبابه مع اسرته من بغداد إلى دمشق حيث عاش في اوساط علمية واجتماعية وهذا ما جعله متفاعلاً مع جميع طبقات المجتمع المختلفة سواء كانوا من العلماء او العامة او الطلاب او المحتاجين كما أنه عُرف بالزهد ولم يخالط الامراء او السلاطين وهذا ما اكسبه محبة الناس وثقتهم به وكان لا ينعزل عن قضايا مجتمعه بل كان فاعلاً فعالاً في التوجيه والاصلاح، وكانت الحياة في عصر المماليك حياة مضطربة وفيما يلي سنعرض هذه الحياة.

(انقسم مجتمع الحافظ ابن رجب في الشام إلى قسمين بارزين هما: الحاضرة والبادية فالحاضرة كانت متمثلة بالمدن الكبيرة كدمشق بلد الحافظ وحمص وحلب واهلها الساكنون هم اهل الحضر اهل المدر^(١) الذين يمتنون التجارة والصناعة والزراعة في ضواحي المدن وادويتها وسهولها وهم في الغالب اهل استقرار وبعد عن المنازعات السياسية والفتن والثروات التي تكون حول السلطة في البوادي وعليه فمجمل طبقات الحضر هكذا الامراء وحاشيتهم والتجار والمزارعون واهل الصناعة والموالي من

(١) أهل المدر وهم: أصحاب المجاشر والقرى، ومنهم البدو الظواهر والحضر الأهلون، ومنهم العرب أهل البیان والفصاحة والعجم وأهل الرطانة بالعبانية والفارسية والإغريقية واللطينية والبربرية، خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ليمت أمر الله في اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوجدانية إن في ذلك لآيات للعالمين، ينظر: تاريخ ابن خلدون، ٤/٢.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة أحمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

الرفيق^(١) أي ان هؤلاء المزارعون هم من عوام الناس البسطاء كل همهم هو زراعتهم مع بعدهم كل البعد عن الاختلاط بالسلطة او الامراء , (كما يغلب على اهل الشام اختلاط الاجناس والقبائل والشعوب بعضها ببعض وكان العلماء من الحاضرة والذين هم في كل وقت انوار الدجى وسراج الظلماء يهتدي الناس بهم, وكان للحافظ ابن رجب الحنبلي من هذا نصيب مشكور فكان يستغل المناسبات لوعظ الناس وترقيق قلوبهم وربطهم بربهم واتعاضهم بما يحل بهم وحسبك شهوداً على هذا ما سطره في كتابه - لطائف المعارف - الذي استغل فيه مناسبات العام كله من محرم إلى ذي الحجة وما يناسب كل مناسبة من العبادة والوعظ والتذكير بأسلوبه العلمي الوعظي الرصين حيث ناسب كتابه العامة والخاصة مع ما جعل الله تعالى له من القبول والمحبة عند الناس حتى كانت مواعظه في حياته صارعة القلوب وبعد موته محل العناية والدراسة والسرور .

اما القسم الاخر من المجتمع هم اهل البادية القاطنون بين العراق والشام في بادية الشام وشمال جزيرة العرب وكانت البادية موضع إزعاج للسلطة ولربما تورطت معهم ضد بعضهم بعضاً هذا والمظهر العام لأهل البادية والحاضرة هو التدين والاسلام^(٢) وقد برز ناحيتين بارزتين ومؤثرتين في المجتمع في هذه الفترة في حكم المماليك وهما:^(٣)

الأولى: فئات الناس الاجتماعية وأوضاعها المعيشية.

الثانية: الأوبئة والمجاعات التي كان يتعرض لها المجتمع.

أما عن الأولى: فإن الباحث في تاريخ هذا العصر يجد أمامه فئات من الناس، كل فئة لها حالتها الاجتماعية الخاصة، وهذه الفئات هي: المماليك، والعلماء، والتجار، والعامة، والفلاحون، والعربان.

(١) منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة، ٣٩.

(٢) منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة، ٣٩.

(٣) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ٢٢٦/١.

وأما العلماء: فقد لقي هؤلاء تكريم سلاطين المماليك، وكان للعلماء كلمتهم المسموعة، وسلطانهم الكبير على العامة، وهذا السلطان مكن بعضهم من الوقوف في وجه السلاطين، يأمرهم بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويصدعون بالحق، كالعز ابن عبد السلام، وشمس الدين الحريزي^(١) قاضي الحنفية.

وأما الناحية الثانية من المؤثرات الاجتماعية: فهي الأوبئة والمجاعات:^(٢)

ما كان يتعرض له الناس في هذا القرن من الأوبئة والمجاعات فإن الحديث عنه يطول، ولا بد أن يكون لهذه الأوبئة أثرها على النفوس، فتوجهها نحو باريها بالتضرع والخشية كلما قست القلوب، أو طال عليها الأمد. فهذا طاعون سنة (٧٤٩هـ) ملأت مآسيه الصفحات، وما أصاب الناس من جرائه من العنت سجله المؤرخون، وعلى رأسهم عماد الدين بن كثير فقال: "وكثر الموت في الناس بأمراض الطواعين، وزادت الأموات كل يوم على المائة، وإذا وقع في أهل بيت لا يكاد يخرج حتى يموت أكثرهم، ثم زاد الموتى على المائتين في كل يوم، وتعطلت مصالح الناس". ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يزداد الضنك على الناس حتى تكاد القلوب تخرج من صدورهم، فيقول ابن كثير: "وفي يوم الاثنين ثاني عشر رجب حصل بدمشق وما حلوها ريح شديدة، أثارت غبارا شديدا، اصفر الجو منه، ثم اسود، حتى أظلمت الدنيا، وبقي الناس يستجيرون الله، ويستنصرون، ويكون، مع ما هم فيه من شدة الموت، وبلغ المصلى عليهم في الجامع الأموي نحو المائة وخمسين". ويودع الناس هذا الموت الأسود، ويتنفسون الصعداء.

لقد كان لابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - حضور اجتماعي مميز إذ جمع بين الزهد والتواضع وبين العلم والعمل وبين حب الناس وخدمتهم فقد عاش في مجتمع يقدر العلماء فبادلهم الناس المحبة والتقدير.

(١) محمد بن علي بن صلاح القاضي شمس الدين الحريزي الحنفي (٧٣٠هـ - ٧٩٧هـ). ينظر: ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، ١/١٨٠، الترجمة (٣٢٨).

(٢) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ١/٢٢٦.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة أحمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

المطلب الرابع: الحياة الدينية للحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى -

امتازت حياة الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - بالتقوى والورع والزهد وكان مثلاً يحتذى به في العلم والعمل فهو قد جمع بين العلم النظري والعلم التطبيقي فهو كما عُرف عنه كثير العبادة والذكر، كما انعكست شخصيته في مؤلفاته التي اتسمت بالعمق الديني والتجرد وهذا ما جعل تأثيره يمتد من خلال تلامذته ومحبيه ومؤيديه الذين ساروا على نهجه، وسنذكر قسماً من هذه الحياة.

شهد العصر المملوكي بشكل عام، والقرن الثامن الهجري بشكل خاص، حركة علمية، ناشطة، ولقد كان هذا النشاط فريداً في كميته ونوعيته، ويبدو أن السبب الرئيسي في هذا النشاط هو التحدي الحضاري الذي بدأت الأمة الإسلامية تمارسه رداً على الموجات المغولية والصليبية، فبدأت الأمة تلقي بكل ثقلها لتثبت ذلك، وأنها لم تمت. ولعل هذا من الأسباب الكامنة، وراء إنشاء الكثرة الكثيرة من المدارس العلمية في كل مكان، حتى أنه قد أصبح شغل أهل العصر الشاغل كيف يبنون المدارس، وماذا يققون عليها من الأوقاف^(١).

وهنا تبرز حياة شيخنا الدينية في المدرسة السكرية بدمشق، والتي كان شيخنا ابن رجب يسكن فيها فقد عين لهذه المدرسة ثلاثون محدثاً لكل منهم جارية شهرية، وقرر فيها ثلاثون نفراً يقرأون القرآن، لكل عشرة شيخ، ولكل واحد من القراء نظير ما للمحدثين، ورتب لها إمام، وقارئ حديث، ونواب وقد كان في دمشق - وحدها - وحيث يقطن ابن رجب ثلاثمائة وخمسون مدرسة، منها ثمان عشرة داراً للحديث، وإلى جانب هذا العدد من المدارس وجد الكثير من الخوانق^(٢) والربط والمساجد، وكلها تساهم في نشر الثقافة والعلم.

(١) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ٢٣٠/١.

(٢) الخوانق هي: موضع عند طرف أجلى ملتقى الرمل والجلد، ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م، ٣٩٩/٢، و الخانقاه هي: بقعة يسكنها أهل الصلاة والخير، والخنائق، كشاداد: من كان شأنه الخنق، ويقال: لعن الخانقون والخناقون، وهم الذين يخنقون الناس.

وقد تجاوزت هذه الحركة العلمية رجال هذا العصر إلى نسائه لنجد العالمات والمسنديات والفتيات، وقد تتلمذ على كثير منهن مشايخ هذا العصر الأجلاء ومنهن ست العز بنت محمد بن الفخر المسندة (ت ٧٦٧هـ) ، التي سمع منها الحافظان العراقي والهيثمي، والمقرئ ابن رجب والد شيخنا عبد الرحمن. وكزينب بنت إسماعيل بن الخباز، التي تلمذ عليها العراقي، وعبد الرحمن بن رجب، ومعظم مشايخ العصر^(١).

تعد حياته الدينية أنموذجاً في العلم والعمل والزهد فقد امضى حياته - رحمه الله تعالى - مخلصاً في طلب العلم وتعليمه وهذا ما اكدته المصادر لنا فإنه كان متمسك بمذهب الامام احمد، وكان متمسكاً بالدعوة إلى التمسك بالسنة والابتعاد عن غيرها وكان معروفاً عنه بسعة اطلاعه في العلوم الشرعية ودقته في الفهم والتحليل حتى ان مؤلفاته اصبحت مرجعاً للعلماء وطلاب العلم حتى يومنا هذا - رحمه الله تعالى.

والخناق، كرمان: لغة في الخناق، كغراب، والجمع: خوانيق، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١ / ١٤١٤هـ، ١٣٠/١٣.

(١) شرح علل الترمذي، مقدمة المحقق، ٢٣٠/١.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

قائمة المصادر

- ١- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى / ١٤١٤هـ.
- ٣- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، المحامي (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٤- التخويف من النار، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: بشير محمد عيون، دار النشر: مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٥- تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٧- الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك، صالح احمد صالح الجبوري، الناشر: امل الجديدة، سورية - دمشق، الطبعة الاولى.

- ٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٩- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصره من ذوي الشأن الأكبر، تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠- ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ١١- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ١٢- الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.
- ١٣- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الحافظ ابن رجب الحنبلي وأقواله في الجرح والتعديل - دراسة نقدية تطبيقية في كتابه التخويف من النار

أسامة احمد صالح الجبوري

أبو ذر لقمان محمد أمين

١٥- شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٦- طبقات الحفاظ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٧- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٨- مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: ج ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ٣/ الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ٤/ الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٩- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٢٠- منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة، تأليف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، تقديم اصحاب المعالي، الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان و الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل و الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، دار العاصمة للنشر والتوزيع،

٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

- ٢٢- هدية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- ٢٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.